١

totfim

النجاح الجامع لاسرار الفوز والفلاح
١٧٢٧
شماره هزار و ششصد و پانزده
استادی
١٩٨١

٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله القديم القادر المبدئ الفاطر الاول الآخر الباطن القاهر المحيط الخابر البصير الناظر النور
الظاهر المبين الناصر العفو الغافر والصلوة على النبي الطاهر والحبيب الباهر والنجم
الزاهر والبحر الزاخر والعلم الفاخر النور الاول والعقل الاكمل حبيب الله الحبيب
محمد المحمود الكريم المسجود مصطفى المصطفين ومرتضى المرتضين صلوات الله
عليه وآله الطيبين الطاهرين اما بعد فهذا كتاب النجاح الجامع لاسرار
الفوز والفلاح تفضل الله تعالى على العبد المحتاج المشتاق المفتقر
الى الله المتفضل بجزيل الفضل محمد تقي ابن الامير مومن الحسيني عفى الله
عنهما فجمع فيه تامات جوامع الكلمات الحاوية للعلوم الربانية

الماثوره

المأثورة من اصحاب العصمة عليهم السلام وفيها اشارات وبشارات وبها ينكشف

ملا لع اسرار الانبياء والاوصياء وقد نطق بها خاتم الانبياء وعترته الاولياء

عليه وعليهم السلام والثناء والناظر المتامل فيها يترقى الى عالم القرب و

اللقاء ومقام تلقي اسرار اهل الشفاء ويتلطم في طمطام الايمان ويرتوي

في ضياء اهل العرفان ومن يؤمن بالله يهد قلبه وما نازع من قلب الا اراه الله

بكل شئ عليم هذا صراط علي مستقيم والمؤمنون يعرفون ما الهمهم الله ونزل

في قلوبهم في الجنان واحساده في العمل اولئك الذين كتب في قلوبهم الايمان وايدهم

بروح منه للعرفان والزمهم كلمة التقوى وتجلى لهم بالمنظر الاعلى لا يوادون

من حاد الله ويفرون بمجلتهم الى الله ولا يخرقون له بنين وبنات

ولا يصفونه بالجهات والتعينات ولا يجعلون له ولدا او شيئا

اندا او وليا ولا وزيرا ولا ندا ولا ضدا سبحانه اذا قضى امرا فانما

يقول له كن فيكون فكون كل شئ بما شاء ان يكون فاذا لم يكونه

فكيف يكون دل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته كل

شئ موجود به وله ومنه وحده وحده لله اولم يكف بما اشتهته

وهو شاهد وهو لا له وما من إله إلا الله واحد وقد نطق به منه في قرآنه
ولم يأل بتمه في بيانه ضيفها هو من الايمان وعليه من الايقان وفيض
في عرف الضيف الاول في الحضور السير الى ساحة الحضور اتايكون
وبمدارجه وهو الله ذو المعارج يعرج اليه من يعرج في معارجه روى
عن رسول الله صلى الله عليه واله انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال له اتاذن لي ان اتمنى الموت فقال الموت لابد منه وسفر طويل
ينبغي لمن اراده ان يرفع عشر هدايا قال وما هي قال هديته عزرائيل وهدية
القبر وهدية منكر ونكير وهدية الميزان وهدية الصراط وهدية
مالك وهدية الرضوان وهدية النبي صلى الله عليه واله وهدية
جبرئيل وهدية الله تعالى اما هدية عزرائيل فاربعة اشياء رضا
الخصماء وقضاء الفوائت والشوق الى الله والتمني للموت و
اما هدية القبر فاربعة اشياء ترك النميمة والاستبراء من البول
وقراءة القران وصلوة الليل وهدية منكر ونكير اربعة اشياء
صدق اللسان وترك الغيبة وقول الحق والتواضع لكل احد وهدية

الميزان اربعة اشياء كظم الغيظ وورع صادق والمشي الى الجماعات والتداعي

الى المغفرة وهدية الصراط اربعة اشياء اخلاص العمل وحسن الخلق

وكثرة ذكر الله واحتمال الاذى وهدية مالك اربعة اشياء البكا

من خشية الله وصدقة السر وترك المعاصي وبر الوالدين وهدية

الرضوان اربعة اشياء الصبر على المكاره والشكر على النعمة وانفاق

المال في طاعة الله وحفظ الامانة في الوقت وهدية النبي صلى الله عليه

وآله اربعة اشياء محبته والاقتداء بسنته ومحبته اهل بيته و

حفظ اللسان عن الفحشاء وهدية جبرئيل اربعة اشياء قلة

وقلة الكلام وقلة النوم ومداومة الجهد وهدية الله تعالى

اربعة اشياء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة

للخلق والشفقة على كل احد وهذا تمام مقامات السير الى الله

والسفر الى جوار الله وفيها اربعون هدايا وتحف بحسب القوى

الانسانية الاربعة والانوار الاربعة في كل مقام لان للملكية والشيطنة

استعملوهما

لعبد استيلائهما والغضبيه والشهويه ان احصل منهما حقوق

تنعكس بحقوق **الصنف الثاني** في نعوت الله وتمجيده وتقديسه

في تمهيده بتفتح بها ابواب العلوم الربانيه وغايات المعارف

العرفانيه في دعاء عظيم يدعى به يوم الجمعة وهو من ادعية الاسبوع

لامير المؤمنين علي عليه السلام الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء

كون ما قد كان مستشهدا بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها

به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه

لم يخل منه مكان فيدرك باينيته ولا له شبح مثال فيوصف

بكيفيته ولم يغب عن شيء فيعلم بحيثيته مباين لجميع ما احدث

في الصفات وممتنع عن الادراك بما ابتدع من تصرف الذوات

وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات محرم على بوارع

ثاقبات الفطن تحديده وعلى عوامق ثاقبات الفكر تكييفه

وعلى غوائص سابحات النظر تصويره ولا تحويه الاماكن لعظمته

ولا تذرعه

ولا تذرعه المقادير لجلاله ولا تقطعه المقاييس لكبريائه ممتنع عن

الاوهام ان تكتنهه وعن الافهام ان تستغرقه وعن الاذهان ان

تمثله قد يئست عن استنباط الاحاطة به طوامح العقول ونضبت

عن الاشارة اليه بالاكتناه بحار العلوم ورجعت بالصغر من السمو

وصف قدرته لطائف الحلوم واحد لا من عدد دائم لا بامد

وقائم لا بعمد ليس بجنس فتعادله الاجناس ولا بشبح فتضارعه

الاشباح ولا كالاشياء فتقع عليه الصفات قد ضلت العقول

في امواج تيار ادراكه وتحيرت الاوهام عن احاطته ذكر ازليته

وحصرت الافهام عن استشعار وصف قدرته وغرقت الاذهان

في لجج افلاك ملكوته مقتدر بالالاء ممتنع بالكبرياء ومتملك على

الاشياء فلا دهر يخلقه ولا وصف يحيط به قد خضعت

له رقاب الصعاب في محل تخوم قرارها واذعنت له رواصن

الاسباب في منتهى شواهق اقطارها مستشهد بكلية

الاخبار على ربوبيته وبعجزها على قدرته وبفطورها على قدمته وبزوالها
على بقائه فلا لها محيص عن ادراكه اياها ولا خروج من احاطته بها ولا احتجاب
من احصائه لها ولا امتناع من قدرته عليها كفى باتقان الصنع اية و
بتركيب الطبع عليه دلالة وبحدوث الفطر عليه قدمه وباحكام الصنعة
عليه عبرة فلا اليه حد منسوب ولا له مثل مضروب ولا شئ عنه محجوب
تعالى عن ضرب الامثال له والصفات المخلوقية علوا كبيرا وسبحان الله
الذي خلق الدنيا للفناء والبيود وخلق الاخرة للبقاء والخلود وسبحان الله
الذي لا ينقصه ما اعطى فاسنى وان جاز المدى في المنى وبلغ الغاية
القصوى ولا يجور في حكمه اذا قضى وسبحان الله الذي لا يرد ما قضى
ولا يصرف ما امضى ولا يمنع ما اعطى ولا يهفو ولا ينسى ولا يعجل بل يمهل
ويعفو ويغفر ويرحم ويصبر ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولا اله
الا الله الشاكر للمطيع له المملي للمشرك به القريب ممن دعاه على حال
فقره والبر الرحيم لمن لجا الى ظله واعتصم بحبله ولا اله الا الله المجيب

لمن

لمن ناداه باخفض صوته السميع لمن ناجاه لاغمض سر الودف من جا
لتفريج همه القريب ممن دعاه لتنفيس كربه عمه ولا اله الا الله الحليم
عمن الحد في اياته والحرف عن بيناته وبان بالجود في كل حالاته والله
اكبر المتفرد بالملكوت والعزة المتوحد بالجبروت والقدرة المتردى
بالكبرياء والعظمة والله اكبر المتقدس بدوام السلطان والغالب بالحجة
والبرهان ونفاذ المشية في كل حين وان هذا ما استاتيناه من الدعاء
المروى في البلد الامين ومذكور في التوحيد للصدوق ومع زيادات في
خطبة الرضا عليه السلام في العيون ولم يذكر في نهج البلاغة وان كان نقص بها
وجوامع كلما بها فضربنا على ما في نهج البلاغة وعنونا بمقاصدها
مقاصد تلك الخطب الجليلة الصنف الثالث في الولايات و
الهدايات فنذكر فيه الخطبة المعروفة بالشقشقية لانكشاف وجه
الحق فيها مع الدلائل والامارات بتوضيحات واشارات في مطامن
غامض المحذوفة ومتعاليها مع ان امير المؤمنين عليه السلام نص على

وزوج البتول والمعصوم من العثرة والممسوس على الخبرة وفلك الهداية

ومركز الولاية وعين الامانة واس الديانة وصالح المؤمنين ويعسوبهم

وظهير المرسلين في خطوبهم ونخل الشفاء ومنهل الوفاء والرد الباثث

والقول الثابت ومقلب الاحوال ومدمر الابطال وقائد الغر المحجلين

وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من الاولين بالاجتهاد ومن الاخرين

بالجهاد واخ الرسول الذي منه بمنزلة هرون من موسى فهو نفسه الا

انه ليس بنبي من بعده ومنزلة هرون من موسى اعلى منزلة لو شرع

منه بكثير والتخصص بالذكر لرذايل الفوائد من تركها مد بهم

والعكوف على عجلهم واشربوا في قلوبهم العجل وامير المؤمنين عليه السلام

شمس السعادة المتجلية في فلك الهداية نيّر الطالعة من افق النبوة

الثاقبة على دار الاسلام فتميز به اهل النفاق والشقاق باسماهم لبست

عن اهل الايمان والايقان المتمسكين باهل البيت ومخزنه وخطبه

كمانه كمام ويجيئ بخبر عن انه لسان كلمة الله وانه حجة الله والخطبة شقشقية

حمافظ

مما قطع العلماء بانه علوية وقطع الاولون والاخرون لصدوره عنه

عليه السلام حتى ان من متعصبى العامة صاحب القاموس قال

في ش ق ش ق انها علوية لقوله عليه السلام في جواب ابن عباس

يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت وهذا القول مقطوع

به بالتظافر والتواتر الشايع والتهاتر مع تلك الخطبة ولذلك يستدل

به وباقي الكلام مع الناصبي المكابر والشاك المستنكر في شرح نهج البلاغة

ونسبتها الى الرضي هذيان بكذبه وجودها في كتب من قبله كا

الصدوق مع البون البين بين الكلامين قال ومن خطبة له

عليه السلام المعروفة بالشقشقية اما والله لقد تقمصها ابن

ابي قحافة وهو يعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر

عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها

كشحا وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على

طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها

مؤمن حتى يلاقي ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين
قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى
فلان بعده ثم تمثل عليه السلام بقول الاعشى شتان ما يومي على كورها
ويوم حيان اخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها
لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ
كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار ولاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس
وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله
جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في
مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذا
اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره
مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله
ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة

الربيع

الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما

راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب

حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة

الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة منهم ومرقت اخرى وفسق

اخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه اذ يقول تلك الدار الآخرة

نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة

للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا

في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة

لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله تعالى

على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم وسغب مظلوم لالقيت

حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم

هذه ازهد عندي من عفطة عنز قالوا وقام اليه رجل

من اهل السواد عند بلوغه عليه السلام من خطبته الى هذا الموضع فناوله

كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس

يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات
يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرّت قال ابن عباس فوالله
ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام ان لا يكون امير المؤمنين
عليه السلام بلغ منه حيث اراد وفي الشروح ذكروا الكتاب وفيه
عشر مسائل فقهية فنقتصر اعني النبأ ولنبغ هذا الباب حتى
البيان ببيان آخر في الولاية فان فيه تبيان كل شئ يتعلق بهذا الباب
الباب بالبيان الظاهر المبين للباب ما في الباب وليتذكر اولوا الالباب
روى الصدوق في العيون للبندين وروى الكليني عن ابي محمد القسم
ابن علاء رفعه عن عبد العزيز ابن مسلم قال كنا مع الرضا عليه السلم
بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فداروا الامر الامامة
وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي عليه السلام
ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله لم يقبض
نبيه صلى الله عليه وآله حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه
تبيان كل شئ بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وبين ما جميع يحتاج

اليه الناس

اليه الناس كملا فقال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل

في حجة الوداع وهي آخر عمره صلى الله عليه وآله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت

عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وامر الامامة من تمام

الدين ولم يمض صلى الله عليه وآله حتى بين لامته معالم دينهم

واوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد السبيل الحق واقام لهم

عليه السلام علما واماما وما ترك شيئا يحتاج اليه الامة الا

بينه فمن زعم ان الله لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله فهو كافر

به هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها

اختيارهم ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا

وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم

او ينالوا بآرائهم او يقيموا اماما باختيارهم ان الامامة خص الله

تعالى بها ابراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة

ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها جل ذكره فقال اني جاعلك

للناس اماما فقال الخليل عليه السلام سرورا ومن ذريتي قال الله تعالى
لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة
وصارت في الصفوة ثم اكرمه الله تعالى بان جعلها في ذريته اهل
الصفوة والطهارة ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا
جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يدعون بامرنا واوحينا اليهم
فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم
تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها الله
تعالى النبي فقال جل وتعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة
فقلدها صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بامر الله تعالى على
رسم ما فرض الله تعالى فصارت في ذريته الاصفياء الذين اتاهم
العلم والايمان لقوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد
لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي عليه السلم خاصة
الى يوم القيمة

الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن اين يختار هذه الجهال ان الامامة
هي منزلة الانبياء وارث الاوصياء ان الامامة خلافة الله وخلافة الرسول
صلى الله عليه وآله ومقام امير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين
عليهما السلام ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز
المؤمنين ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي بالامام تمام الصلوة
والزكوة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود
والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحلل حلال الله ويحرم حرام الله
ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
والحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم
وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام البدر المنير
والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى واجواز
البلدان والقفار ولجج البحار الامام الماء العذب على الظماء والدال
4 على الهدى والمنجي من الردى الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى

والدليل في المهالك ومن فارقه فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل
والشمس المضيئة والسماء الظليلة والارض البسيطة والعين الغزيرة و
الغدير والروضة الامام الانيس الرفيق والوالد الشفيق والامام البرة با
لولد الصغير ومفزع العباد في الداهية الامام امين الله في خلقه وحجته
على عباده وخليفته في بلاده والداعي الى الله والذاب عن حرم الله الامام
المطهر من الذنوب والمبرء من العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظا
الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد دهره لا
يدانيه ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص
بالفضل كله من غير طلب منه بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي
يبلغ معرفة الامام او يمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول
وتاهت الحلوم وحارت الالباب وخسئت العيون وتصاغرت
العظماء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء عن وصف
شان من شانه او فضيلة من فضائله واقرت بالعجز والتقصير كيف

يوصف بكله او يبلغ بكنهه او يفهم شى من امره او يوجد من يقوم

مقامه ويغنى غناه كلا كيف وانّى وهو بحيث النجم من يد المتناولين

ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا

وان يوجد مثل هذا الظنون ان ذلك يوجد فى غير آل الرسول كذّبتهم

والله انفسهم ومنتهم الاباطيل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه

الى الحضيض اقدامهم داموا قاتلهم الله انا يؤفكون ولقد راموا صعبا

وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا فى الحيرة اذ تركوا الامام

عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا

مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار الرسول صلى الله عليه وآله

واهل بيته الى اختيارهم والقران يناديهم وربك يخلق ما يشاء

ويختار ما كان لهم الخيرة الاية قال جل وعز سبحان الله وتعالى عما

يشركون وقال الله جل وعز وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله و

رسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم الاية قال عز وجل ما لكم كيف

تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة
الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم
ان كانوا صادقين وقال تعالى افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها ام طبع الله
على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم
البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم
معرضون ام قالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
فكيف لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل وراع لا ينكل معدن القدس
والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول صلى الله
عليه وآله ونسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب
في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرسول صلى الله عليه وآله
والرضا من الله شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم
مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله تعالى ناصح
لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة عليهم السلام

يوفقهم الله تعالى ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق
علم اهل زمانهم في قوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا
ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله تعالى من يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وقوله في طالوت ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم
والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لنبيه صلى الله عليه واله و
انزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما وقال في الائمة من اهل بيت نبيه وعترته وذريته صلوات الله عليهم
ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب
والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى
بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله تعالى لامور عباده شرح صدره
لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلوم الهاما فلم يعي بعده بجواب
ولا يحير فيه عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن
من الخطاء والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجة على عباده

وشاهده من خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فصل

نعرفه وقت على مثل هذا يحتاجون به او يكون مخاصمهم هيئة الضعفة فيقدر به

لعدوا سبيل الحق وبيننا كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا

اهواءهم قد ذمهم الله ومقتهم التسهم فقال تعالى ومن اضل ممن اتبع

هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين فقال فتعسا لهم

وقال كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر

جبار وصلى الله على محمد النبي وسلم تسليما كثيرا فيما بينهم

من نصوص فضائل ولي الله امير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله

صلى الله عليه واله ونذكر اربعين حديثا رواه العامة لجز الاربعين

علي مع الحق والحق مع علي . علي خير البشر من ابى فقد كفر .

من كنت مولاه فهذا علي مولاه . علي بمنزلة هرون من موسى الا

انه لا نبي بعدي . لكل نبي وصي ووارث ووصيي ووارثي

علي ابن ابي طالب عليه السلام . خلقت انا وعلي من نور واحد [illegible]

انا سيد الوصيين وعلى سيد النبيين ن من سره ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويسكن الجنة غرسها ربي فليوال عليا من بعدى وليقتد بالائمة من بعده فر فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادى وبعلها نور بصرى
يخ ى ان الله له الحمد فرض حب علي وفاطمة وذريتهما على البرية
علي وشيعته هم الفائزون يوم القيمة يب علي مني وانا من علي خ ع
يا علي انت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدى يد وعلي مع القران
لا يفرحان يه حب علي براءة من النار يوهذا امير البررة وقاتل الكفرة
ين انا مدينة العلم وعلي بابها يخ انا دار الحكمة وعلي بابها ديه من احب ان يجاوره الجليل في داره ويأمن حر ناره فليوال علي ابن ابطالب
حب علي ابن ابيطالب حسنة لا تضر معها سيئة ن من اذى ابا الحسن
وقد اذاني يخ من فارق عليا فارقني له لضربة علي يوم الخندق خير من عبادة الثقلين يوم القيمة كلا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن
يا علي طوبى لمن احبك لن هذا علي فاحبوه بحبي يحشر لنا الكلام

في على بن فرده في عنقه طوق من نار فيه ثلثماة شعبة وفي رواية اثني الف شعبة

لح لط ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في

صلب علي عليه السلام ل لو ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس

كتاب ما احصوا فضائل علي ابن ابي طالب عليه السلام في ان الله تعالى جعل لاخي

علي ابن ابي طالب فضائل لا تحصى عددها كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله

مقرا بها غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو وافى بذنوب الثقلين ومن

كتب في لب اذا كان يوم القيمة ينادون علي ابن ابي طالب بسبعة اسماء يا صديق

يا ذاكر يا عابد يا هادي يا مهدي يا فتى يا علي مر انت وشيعتك الى الجنة

بغير حساب لح سيكون من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي ابن ابي

طالب عليه السلام فانه الفاروق بين الحق والباطل لد عنوان صحيفة المؤمن

يوم القيمة حب علي ابن ابي طالب عليه السلام نه له علي حتى تحلله ما

بين الحاجب العتق لى ما من عبد ولا امة يموت وفي قلبه مثقال

حبة من خردل من حب علي ابن ابي طالب علي ادخله الله عز وجل الجنة

ان حلقة باب الجنة من ياقوت حمراء على صفائح ذهب فاذا دقت الحلقة على
الصفحة طنت وقالت يا علي دخلت الجنة فرايت حوره على عليه السلام
اكثر من ورق الشجر وقصوره على عدد الشعر روي انه اذا ضرب حاسل ضرب
الف وسبعمائة في الف وسبعمائة في نفسه وهكذا الف مرات فذلك عدد قصوره
عليه السلام وهو عدد اصل الجنة وضعفه عند اهل الثناء يا معاشر الناس
احبوا عليا فان لحمه لحمي ودمه دمي ثم لما اسرى بي الى السماء كنت من ربي
كقاب قوسين او ادنى فاوحى الى ربي ما اوحى ثم قال يا محمد اقرا علي بن ابيطالب
امير المومنين فما سميت به احدا قبله ولا اسمي بهذا احدا بعده روي انه
قيل للصادق عليه السلام يا امير المومنين فقال له فانه لا يرضى بهذه التسمية
احدا الا ابتلاه الله ببلاء ابي جهل يعني ابهيرمابونا ولذلك سمي بمنفاه
ولذلك سمي المتسمين بهذا الوسم في دعائهم عليه السلام بمعادن الكافرين
كما قيل وكذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
دعائم الايمان التي بها تقوم بناء الدين وتجري سفينة الايمان

بانات التقوى ونفائس المعرفة وجواهر اليقين نعبد المعرفة بامير المومنين ع

والاثار المتشعبة منه في الكافي في باب صفة الايمان باسناده عن ابن محبوب

عن يعقوب بن سراج عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل امير المومنين

عليه السلام عن الايمان فقال ان الله عز وجل جعل الايمان على اربع دعائم على

الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر من ذلك على اربع شعب على الشوق

والاشفاق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن

اشفق عن النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه

المصيبات ومن راقب الموت سارع الى الخيرات واليقين على اربع

شعب تبصرة الفطنة وتاول الحكمة ومعرفة العبرة وسنة الاولين

ومن ابصر الفطنة عرف الحكمة ومن تاول الحكمة عرف العبرة ومن عرف

العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكانما كان مع الاولين واهتدى

الى التي هي اقوم ونظر الى من نجا بما نجا ومن هلك بما هلك وانما

اهلك الله من اهلك بمعصيته وانجا من انجا بطاعته والعدل على

اربع شعب

اربع شعب غامض الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورضة الحلم فمن فهم فسر جميع
العلم ومن علم عرف شرايع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا
والجهاد على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في
المواطن وشنان الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن
المنكر ارغم انف المنافق وامن كيده ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه
ومن شنا الفاسقين غضب الله ومن غضب الله له فذلك الايمان
ودعائمه وشعبه وفي نهج البلاغة هكذا الا ان فيه اجتنب عن المحارم
وانف الموت وفي الخيرات وعلى تبصرة الفطنة وموعظة العبرة وغائص
الفهم وغور العلم وساحة الحلم ومن علم غور العلم صدر عن شرايع الحكم
وظهور المؤمنين والوف للمنافقين وذكر للاسلام دعائم وفي نهج البلاغة
انه للانسبين الاسلام بنسبة لم ينسبها احد الاسلام هو التسليم والتسليم
هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء
هو العمل فظاهره الاسلام وباطنه الايمان فتعم ...

فی الاخلاق الفاضلة والمكارم الكاملة المتفرعة المترتبة على
كون العقل وتقوى القلوب فی اعیان الفؤاد واما الاول ففی الكافی
فی عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علی ابن حدید عن سماعة ابن
مهران قال كنت عند ابی عبد الله علیه السلام وعنده جماعة من موالیه
فجری ذكر العقل والجهل فقال ابو عبد الله علیه السلام اعرفوا العقل
وجنده والجهل وجنده تهتدوا قال سماعة قلت جعلت فداك
لا نعرف الا ما عرفتنا فقال ابو عبد الله علیه السلام ان الله
عز وجل خلق العقل وهو اول ما خلق من الروحانیین عن یمین العرش
من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تبارك وتعالی خلقتك
خلقا عظیما وكرمتك عن جمیع خلقی قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج
ظلمانیا فقال له ادبر فادبر ثم قال اقبل فلم یقبل فقال له استكبرت
فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعین جندا فلما رای الجهل ما
اكرم الله به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة فقال الجهل یا رب

هذا الخلق

هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وانا ضده ولا قوة لي به فاعطني من الجند

مثل ما اعطيته فقال نعم فان عصيت بعد ذلك اخرجتك وجندك من رحمتي

قال قد رضيت فاعطاه خمسة وسبعين جندا فكان مما اعطى من الخمسة

والسبعين الجند الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل والايمان

وضده الكفر والتصديق وضده الجحود والرجاء وضده القنوط والعدل وضده

الجور والرضا وضده السخط والشكر وضده الكفران والطمع وضده الياس

والتوكل وضده الحرص والرافة وضده القسوة والرحمة وضده الغضب

والعلم وضده الجهل والفهم وضده الحمق والعفة وضده التهتك والزهد

وضده الرغبة والرفق وضده الخرق والرهبة وضده الجراة والتواضع وضده

الكبر والتؤدة وضدها التسرع والحلم وضده السفه والصمت وضده

الهذر والاستسلام وضده الاستكبار والتسليم وضده الشك والصبر و

وضده الجزع والصفح وضده الانتقام والغنا وضده الفقر والتفكر

وضده السهو والحفظ وضده النسيان والتعطف وضده القطيعة

والقنوع وضده الحرص والمواساة وضده المنع والمودة وضدها العداوة والوفا
وضدها الغدر والطاعة وضدها المعصية والخضوع وضده التطاول
والسلامة وضدها البلاء والحب وضده البغض والصدق وضده الكذب
والحق وضده الباطل والامانة وضده الخيانة والاخلاص وضده الشوب
والشهامة وضده البلادة والفهم وضده الغباوة والمعرفة وضده الا
فكار
والمداراة وضده المكاشفة والسلامة وضده الغيب وضده المماكرة و
الكتمان وضده الافشاء والصلوة وضده الاضاعة والصوم وضده الا
فطار
والجهاد وضده النكول والحج وضده نبذ الميثاق وصون الحديث
وضده النميمة وبر الوالدين وضده العقوق والحقيقة وضده الرياء
والمعروف وضده المنكر والستر وضده التبرج والتقية وضدها الا
ضاعة
والانصاف وضده الحمية والبهية وضده البغي والنظافة وضده القذر
والحيا وضده الخلع والقصد وضده العدوان والراحة وضده التعب
والسهولة وضده الصعوبة والبركة وضده المحق والعافية وضده البلاء

والقوام

والقوام وضده المكاثرة والحكمة وضدها الهوى والوقار وضده الخفة
والسعادة وضدها الشقاوة والتوبة وضدها الاصرار والاستغفار
وضده الاغترار والمحافظة وضدها التهاون والدعاء وضده الاستنكاف
والنشاط وضده الكسل والفرح وضده الحزن والالفة وضدها الفرقة
والسخاء وضده البخل فلا تجتمع هذه الخصال كلها من اجناد العقل
الا في نبي او وصي نبي او مومن قد امتحن الله قلبه للايمان واما
ساير ذلك من موالينا فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه
بعض هذه الجنود حتى يستكمل وينقى من جنود الجهل فعند ذلك
يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء وانما يدرك ذلك
بمعرفة العقل وجنوده ومجانبة الجهل وجنوده وفقنا الله واياكم
لطاعته ومرضاته وعنه عليه السلام دعامة الانسان العقل
والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم وبالعقل يكمل وهو دليله
ومبصره ومفتاح امره فاذا كان تاييد عقله من النور كان عالما حافظا

ذاك فطنا فهما فعلم بذلك كيف وكم وحيث وعرف من نصيحة ومن
غشه فاذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله واخلص الوحدانية
لله تعالى والاقرار بالطاعة فاذا فعل ذلك كان مستدركا لما فات ووارد
عليه ما هو آت ويعرف ما هو فيه ولأي شيء هو ههنا ومن اين
يأتيه والى ما هو صائر وذلك كله من تأييد العقل وعنه عليه السلام
حجة الله على العباد النبي صلى الله عليه وآله والحجة فيما بين العباد
وبين الله العقل وقال اكمل الناس عقلا احسنهم خلقا واما ما
يتشعب من تشعشع انوار الايمان واضواء العرفان فقد رواه محمد ابن
يعقوب الكليني في الكافي في باب صفة المؤمن وعلامات ما
صفاته عن عمر ابن جعفر عن محمد ابن اسمعيل عن عبد الله ابن داهر عن
الحسن ابن يحيى عن قثم ابي قتادة الحراني عن عبد الله ابن يونس عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قام رجل يقال له همام وكان عابدا ناسكا
مجتهدا الى امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام وهو يخطب فقال يا امير المؤمنين

صف لنا صفة المؤمن كاننا ننظر اليه فقال يا همام هو الكيس الفطن بشره
في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدره واذل شيء نفسه زاجر
من كل فان حاض على كل حسن لا حقود ولا حسود ولا وثاب ولا سباب
ولا عياب ولا مغتاب يكره الرفعة ويشنا السمعة طويل الغم
بعيد الهم كثير الصمت وقور ذكور صبور شكور مغموم بفكره
مسرور بفقره سهل الخليقة لين العريكة رصين الوفا قليل الاذى
لا متافك ولا متهتك ان ضحك لم يخرق وان غضب لم ينزق
ضحكه تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم كثير علمه عظيم
حلمه كثير الرحمة لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يبطر ولا يحيف في حكمه
ولا يجور في علمه اصلب من الصلد ومكادحته احلى من الشهد
لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا متكلف ولا
متعمق جميل المنازعة كريم المراجعة عدل ان غضب رفيق ان
طلب لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر خالص الود وثيق

العهد وفي العهد شفيق وصول حليم حمول قليل الفضول راض عن الله

عز وجل مخالف لهواه لا يغلظ على من دونه ولا يخوض فيما لا يعنيه

ناصر للدين محام عن المؤمنين كهف للمسلمين لا يخرق الثناء

سمعه ولا ينكي الطمع قلبه ولا يصرف اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل

علمه قوال عمال عالم حازم لا بفحاش ولا بطياش وصول في غير عنف بذول

في غير سرف ولا بختال ولا بغدار ولا يقتفي اثرا ولا يحيف

بشرا رفيق بالخلق ساع في الارض عون للضعيف غوث للملهوف

لا يهتك سترا ولا يكشف سرا كثير البلوى قليل الشكوى ان راى

خيرا ذكره وان عاين شرا ستره يستر العيب ويحفظ الغيب

ويقيل العثرة ويغفر الزلة لا يطلع على نصح فيذره ولا يدع جنف

فيصلحه امين رصين تقي نقي زكي رضي يقبل العذر ويجمل الذكر

ويحسن بالناس الظن ويتهم على العيب نفسه يحب في الله

بفقه وعلم ويقطع في الله بحزم وعزم لا يخرق به فرح ولا

به مرح مذكر للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له بائقة ولا يخاف عليه
غائلته كل سعي اخلص عنده من سعيه كل نفس اصلح عنده من نفسه
عالم بعيبه شاغل بغمه لا يثق بغير ربه قريب وحيد حزين
محب في الله ويجاهد في الله ليتبع رضاه ولا ينتقم لنفسه بنفسه
ولا يوالي في سخط ربه مجالس لاهل الفقر مصادق لاهل الصدق
موازر لاهل الحق عون للغريب اب لليتيم بعل للارملة
حفي باهل المسكنة مرجو لكل كريهة مامول لكل شدة هشاش
بشاش لا بعباس ولا بجساس صليب كظام بسام دقيق
النظر عظيم الحذر لا يجهل وان جهل عليه عقل فاسخي وقنع
فاستغنى حياؤه يعلو شهوته ووده يعلو حسده وعفوه
يعلو حقده لا ينطق بغير صواب ولا يلبس الا الاقتصاد
مشيه التواضع خاضع لربه لطاعته راض عنه في كل حالاته
نيته خالصة اعماله ليس فيها غش ولا خديعة نظره عبرة سكوته

فكره وكلامه حكمه صامتا متبادلا متواضعا ناصح في السر والعلانية
لا يهجر اخاه ولا يغتابه ولا يمكر به ولا يأسف على ما فاته ولا يحزن
على ما اصابه ولا يرجوا ما لا يجوز له الرجاء ولا يفشل في الشدة ولا يبطر
في الرخاء يمزج الحلم بالعلم والعقل بالصبر تراه بعيدا كسله دائما نشاطه
قريب امله قليلا زلله متوقعا لاجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه
قانعة نفسه منفيا جهله سهلا امره حزينا لذنبه ميتة شهوته
كظوما غيظه صافيا خلقه امنا منه جاره ضعيفا كبره قانعا
بالذي قدر عليه متينا صبره محكما امره كثيرا ذكره يخالط الناس
ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل ليفهم ويتجر ليغنم لا ينصت للخير ليفجر
به ولا يتكلم ليتجبر به على من سواه نفسه منه في عناء والناس منه
في راحة اتعب نفسه لاخرته فاراح الناس من نفسه ان بغي عليه
صبر حتى يكون الله الذي ينتصر له لعبده ممن تباعد منه بعد
بغض ونزاهته ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده

بكبر

بكبرا و لا عظمة و لا الوحدة بقعه و لا خلا به بل القيدى بمن كان قبله

من اهل الخير جنوا اما لمن بعده من اهل الشر قال فصاح همام صيحة ثم وقع

مغشيا عليه فقال امير المؤمنين عليه السلام اما والله لقد كنت

اخافها عليه وقال هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال له

قائل فما بالك يا امير المؤمنين عليه السلام فقال ان لكل اجلا لا يعدوه

وسببا لا يجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث على لسانك الشيطان

والتصوت من الشيطان بلسان الانسان مروى في كلام علي ابن

الحسين عليه السلام وقوله صلى الله عليه وآله ان الشيطان ليجرى

في بني آدم مجرى الدم معروف ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا

الآية وكذلك قال ابو بكر ان لي شيطانا يعتريني انا ارسلنا الشياطين

على الكافرين تؤزهم ازا والتقوى بالاجتناب عما يدعوه اليه الشيطان

والارتكاب لما يرضاه الرحمن والا ولا ولى ليسلم من الجهل وجنوده

وليتسلم للعقل وجنوده ويتأيد بالنبوة فيكمل الانسان ح واما

يتفرع على اصول تقوى القلوب ففي نهج البلاغه روى انه ان صاحبا
له عليه السلام يقال له همام وكان رجلا عابدا مجتهدا فقال له يا امير
المؤمنين عليه السلام صف لي المتقين حتى كاني انظر اليهم فتثاقل امير
المؤمنين عليه السلام عن جوابه ثم قال يا همام اتق الله واحسن فان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى
عزم عليه قال فحمد الله امير المؤمنين عليه السلام واثنى عليه وصلى الله على النبي
صلى الله عليه واله ثم قال عليه السلام اما بعد فان الله سبحانه وتعالى
خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا من معصيتهم لانه
لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم
بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها
هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع
وغضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم
النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء

ولولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة
عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم
فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها منعمون
وهم والنار كمن قد راها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم
مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة
صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها
لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم
منها اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القران يرتلونه
ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستبشرون به دواء دائهم فاذا
مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت انفسهم
اليها شوقا فظنوا انها نصب اعينهم فاذا مروا باية فيها
تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم
وشهيقها في اصول اذانهم فهم حانون على اوساطهم

مفترشون بجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم
يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم اما النهار فحلماء
علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم
الناظر فيحسبهم مرضى او ما بالقوم من مرض ويقول قد
خالطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل
ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم
مشفقون اذا زكي احدهم خاف مما يقال له فيقول انا
اعلم بنفسي مني اللهم لا تواخذني بما يقولون واجعلني
افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم
انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا
في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة
وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا
في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو

يمسي

يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذراً ويصبح فرحاً حذراً
من الغفلة وفرحاً بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعب
عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول
وزهادة فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريباً امله
قليلاً زلله خاشعاً قلبه قانعة نفسه منزوراً اكله سهلاً امره حريزاً دينه
ميتة شهوته مكظوماً غيظه الخير منه مامول والشر منه مامون
ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب
من الغافلين يعفوا عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه
بعيداً فحشه ليناً قوله غائباً منكره حاضراً معروفه مقبلاً خيره
مدبراً شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور
لا يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل
ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب
ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل

بالباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل
صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله عز وجل هو الذي ينتقم
له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته
واراح الناس من نفسه بعده ممن تباعد بكبر وعظمة ولا دنوه
بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت فيها نفسه فقال امير المؤمنين
والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال صلوات الله عليه هكذا تصنع
المواعظ البالغة باهلها فقال قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين
فقال صلى الله عليه وآله ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه
وسببا لا يجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على
لسانك والظاهر ان الموعظتان وقعتا لرجل واحد وقد وقع
في الاول مغشيا عليه وفي الثانية خر ميتا وجواب الامام
عليه السلام في السؤال الاول على الظاهر في ذكر الاجل وتوهم
الموت في حقه عليه السلام موضع الغشي لذلك وعن النا

على الحقيقه اذا افضى بحبه والخوف عقيب المخوف وهو النفس
في الاول والموت في الثاني وتجل عن ذلك وفيوضات هذا
الفيض الكثير من ان يستغرق بقلوب المتفرقين في زينة الحيوة
الدنيا   في الاهتداء الى رذائل الاخلاق لتخليتها
والتحلية بضدها وانما النجاة بمعرفة وجوه الموبقات من الاثام
والمهلكات للايمان وتحصيلها بكمال العقل وبقوى القلوب
وبنور الايمان ولا يتم ذلك الا ليتبا ابواب اضدادها وهي الكفر
والنفاق والضلال واما الكفر فقد روى في الكافي عن علي بن
ابراهيم عن ابيه عن حماد ابن عيسى عن ابراهيم ابن عمر اليماني عن عمر ابن
اذينة عن ابان ابن ابي عياش عن سليم ابن قيس الهلالي عن امير المؤمنين
عليه السلام قال بني الكفر على اربع دعائم الفسق والغلو والشك
والشبهة والفسق على اربع شعب على الجفا والعما والغفلة
والعتو فمن جفا احتقر الحق ومقت الفقهاء واصر على الحنث العظيم

ومن عمي نسي الذكر واتبع الظن وبارز خالقه ولج عليه الشيطان
وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ولا غفلة ومن غفل جنا
عن نفسه وانقلب على ظهره وحسب غيه رشدا وغرته ا
لاماني واخذته الحسرة والندامة اذا قضي الامر وانكشف عنه
الغطاء وبدا له ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن امر الله شك
ومن شك تعالى الله عليه فاذله بسلطانه وصغره بجلاله
كما اغتر بربه الكريم وفرط في امره والشك على اربع شعب
على التمني بالرأي والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم
ينب الى الحق ولم يزدد الا غرقا في الغمرات ولم ينحسر عنه
الا غشية اخرى وانخرق دينه فهو يهوي في امر مريج
ومن نازع في الرأي وخاصم شهر بالفشل من طول اللجاج ومن زاغ
قبحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن شاق اعورت
عليه طرقه واعترض عليه امره فضاق عليه مخرجه اذا لم يتبع

سبيل المؤمنين

سبيل المؤمنين والشك على اربع شعب على المرية والهوى والتردد والاستسلام

وهو قول الله عز وجل فبأي آلاء ربك تتمارى وفي رواية اخرى على المرية

والهول من الحق والتردد والاستسلام للجهل واهله فمن

هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن امترى في دين تردد في الريب

وسبقه الاولون من المؤمنين وادركه الاخرون ووطئته سنابك

الشيطان ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيما بينهما ومن نجا

من ذلك فمن فضل اليقين والشبهة على اربع شعب اعجاب بالزينة

وتسويل النفس وتقحم على الشهوة وان العوج يميل بصاحبه ميلا

عظيما وان اللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه

وشعبه وبنيت اصل الكفر من سبات العقل وطول الامل كما

عليه السلام عنهما في آخر نسخة شريح ذكرها في الامالي ونهج البلاغة

والكفر كفران كفر لا يعرف صاحبه انه كفر وكفر يعرف فيه كفره وكلاهما

يجمع مع ادعاء الاسلام واما النفاق فقد قال عليه السلام بعد ذلك

والنفاق على اربع شعب دعائم عن الهوى والهوينا والحفيظة والطمع

فالهوى على اربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغى

كثرت غوائله وتخلى منه ونصرت عليه ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه

ولم يسلم قلبه ولم يملك نفسه عن الشهوات ومن لم يعذل نفسه في

الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضل على عمد بلا حجة والهوينا

على اربع شعب على الغرة والامل والهيبة والمماطلة وذلك بان الهيبة

ترد عن الحق والمماطلة تفرط في العمل حتى يقدم على الاجل ولولا الامل

علم الانسان حسب ما هو فيه ولو علم حسب ما هو فيه مات

خفاتا من الهول والوجل والغرة تقصر بالمرء عن العمل والحفيظة

على اربع شعب على الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر

ادبر عن الحق ومن فخر فجر ومن حمي اصر على الذنوب ومن اخذته

العصبية جار عن الصراط والطمع على اربع شعب الفرح والمرح

واللجاجة والتكاثر فالفرح مكروه عند الله والمرح خيلاء واللجاجة

بلاآلن اضطر به الى عمل الاثام والتكاثر لهو ولعب اشغل واستبدل الذي
هو ادنى بالذي هو خير فذلك النفاق ودعائمه وشعبه والله قاهر
فوق تعالى ذكره وجل وجهه واحسن كل شئ خلقه وانبسطت يداه
ووسعت كل شئ رحمته وظهر امره واشرق نوره واضائت بركته
واستضاءت حكمته ومهيمن كتابه وفلجت حجته وخلص دينه واستظهر
سلطانه وحقت كلمته واقسطت موازينه وبلغت رسله فجعل
السيئة ذنبا والذنب فتنة والفتنة فسادا وجعل الحسنى عتبى والعتبى
توبة والتوبة طهورا فمن تاب اهتدى ومن افتتن غوى ما لم يتب
الى الله ويعترف بذنبه ولا يهلك على الله الا هالك الله فما اسنى
بالايه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم وما انكل عنده من
الانكال والجحيم والله ذو البطش الشديد فمن ظفر بطاعته اجتنب
كراهته ومن دخل في معصيته ذاق وبال نقمته وعما قليل ليصبحن
نادمين اما الضلال فيحصل من غلبة جنود الجهل كلها وانكسار

العقل بمنبذها واقول النوار الايمان والفلاح باحال القلب وتراكم
انتباهات وتوارد المنبهات فتولد اخلاق مركبة يتفرع
عن اوصاف ونعوت ممتزجة متلاحقة يتداخل افعال القوى
بعضها في بعض فيتموج بحر القلب وضلع النفس فتنكس منفذ
تجانبها في ورطات ظلمات امواجه وحبال معاقده ومعاقد
ومن تلك الفروع مراودة النفس فقد يصير النسان كل افعاله
مراودة للدنيا واعمالها لملاذ شهواتها واحتيالاً لنيل حظه
منها ومنها عجهيتها الموجبة لمزج التسخط والغضب وتو
همها في جميع الافعال بالاعتداء لقبائح الافعال باشباه الم
من الاقوال والتغليظ في ليس بافراط واللحن بالاعراض واللجو
للاخراج عن الصراط ومنها التكلف الموجب للافراط والتفريط
في جميع الامور وظهور ذلك في كل حال بادنى سبب ثم ينبع
غايات العداوة والبغضاء بادنى داع ولو في ان واحد ومنها

واحد فلا يملك نفسه فى قول ولا فعل يعرف بامر منضبط فيه
وتكتفى فى الاشارة الى تفاصيل ذلك بما قال امير المؤمنين عليه السلام
لقوله عليه السلام واحذركم اهل النفاق فانهم الضالون المضلون
والزالون المزلون يتلونون الوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم
بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم نقية
الخفاء ويدبرون الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء
العيا حسدة الرخاء ومؤكد البلاء ومنقطعوا الرجاء لهم بكل
طريق صريع والى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون
الثناء ويتراقبون الجزاء ان سالوا الحفوا وان عدلوا كشفوا
وان حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا
ولكل حى قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون
الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا به اعلاقهم
يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون قد هيئوا الطريق

واضلعوا المضيق وهم له الشيطان وحمة النيران اولئك حزب
الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وقال عليه السلام
واما اعداء الله فذو عاقهم الضلال ودليلهم العمى وقال عليه السلام
اتخذوا الشيطان شركاء اتخذهم له اشراكا فباض وفرخ في صدورهم
ودب ودرج في حجورهم وشبه النبي صلى الله عليه واله تعيني مصلين بعيني
شيطان ومرسله الفيض التاسع في المنثور من الادب المأثور
تجمع اربعين لؤلؤة من نثر اللآلي للطبرسي قصير عقتها في عنق المستو
لهذا الكتاب وكلها عن امير المؤمنين عليه السلام وكلها اكثر من ان تحصى
لخصت في الدرر والغرر واجلت في نثر اللآلي واشتهرت مأة كلمات
معروفة الا ايمان المرء يعرف بايمانه . ب اخفاء الشدايد من المروة
ت والذين سلف د بلاء الانسان من اللسان ه توكل على الله
يكفيك و تواضع المرء يكرمه ز ثلث الايمان حياء وثلثه عقل
وثلثه جود ح ثلثه الحرص لا يبقها الا التراب ط حب مما تحبه

جولة الباطل ساعة وجولة الحق الى الساعة يا جودة الكلام في الاختصار

يب جليس السوء شيطان يح حلي الرجل الادب وحلي النساء الذهب

يد حرقة الاولاد محرقة الاكباد يه حرفة المرء كنزه لو حفظ الله

تامن غيره يز خلو القلب خير من ملء الكيس يح دواء القلب

الرضاء بالقضاء يط داء النفس الحرص دواء النفس دفع الحرص

ك دليل عقل المرء قوله ودليل اصله فعله كا دوام الشيء من الاشتغال

به كب دين الطاغي من طغيانه كج ذل المرء في الطمع كد ذكر الموت جلاء

القلوب كه رؤية الحبيب جلاء العين كو رسول الموت

الولادة كز رفق المرء دليل عقله كح رحمة الصالحين رحمته

كط زيارة الضعفاء من التواضع ل سرورك بالدنيا غرور

لا سوء الخلق وحشة لا خير فيها لب شين العلم الصلف

لج شفاء الجنان قراءة القرآن لد شر الناس من يتقيه الناس

له صلوة الليل بهاء في النهار لو ضياء القلب في اكل الحلال

لمن ضلّ من ركن الى الاشرار خ طرح الاشكال خ ظل الاعوج اعوج

م عليك بالحفظ دون الجمع فى الكتب حكمة سئل عليه السلام عن

معنى قولهم لا حول ولا قوة الا بالله فقال انا لا نملك مع الله شيئا ولا

نملك الا ما ملكنا فما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه منا وضع

تكليفه عنا حكمة وقال عليه السلام لعمار بن ياسر رحمة الله وقد سمعه

يراجع المغيرة ابن شعبة كلاما دعه يا عمار فانه لم ياخذ من الدين الا ما

قاربته الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا

لسقطاته حكمة سئل عليه السلام عن التوحيد والعدل فقال عليه السلام

التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه وحكم كلامه عليه السلام

فاقت التناهي وله عليه سلم لا شئ الا الله فارفع همك يكفيك

رب الناس ما اهمك [illegible] فى الخطبة الجامعة وزاد م

نهج البلاغة وقال عليه السلام لرجل ساله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير

العمل ويرجى التوبة بطول الامل يقول فى الدنيا بقول الزاهدين ويعمل

فيها

فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر

ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي يحب الصالحين

ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت له ان سقم

ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي

ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه

على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه

ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وافتتن وان افتقر

قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة

اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن

شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ

فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى

يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت

يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر

من طاعته ما يعقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن

للغو مع الاغنياء احب عليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه

ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي

ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه قال الرضي

قدس سره لو لم يكن في الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة

ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمتبصر وعبرة لناظر مفكر وينبغي

لنا ان نكتفي به فان فيه الكفاية وكل الهداية واصل الصلاح و

الاصلاح للنتيج والفتاح والحمد لله العليم الفتاح والصلوة والسلام

على محمد واله ما تعاقب المساء والصباح

قد فرغت من تسويده يوم الجمعة شهر رمضان ١٢٤٠

totfim

١